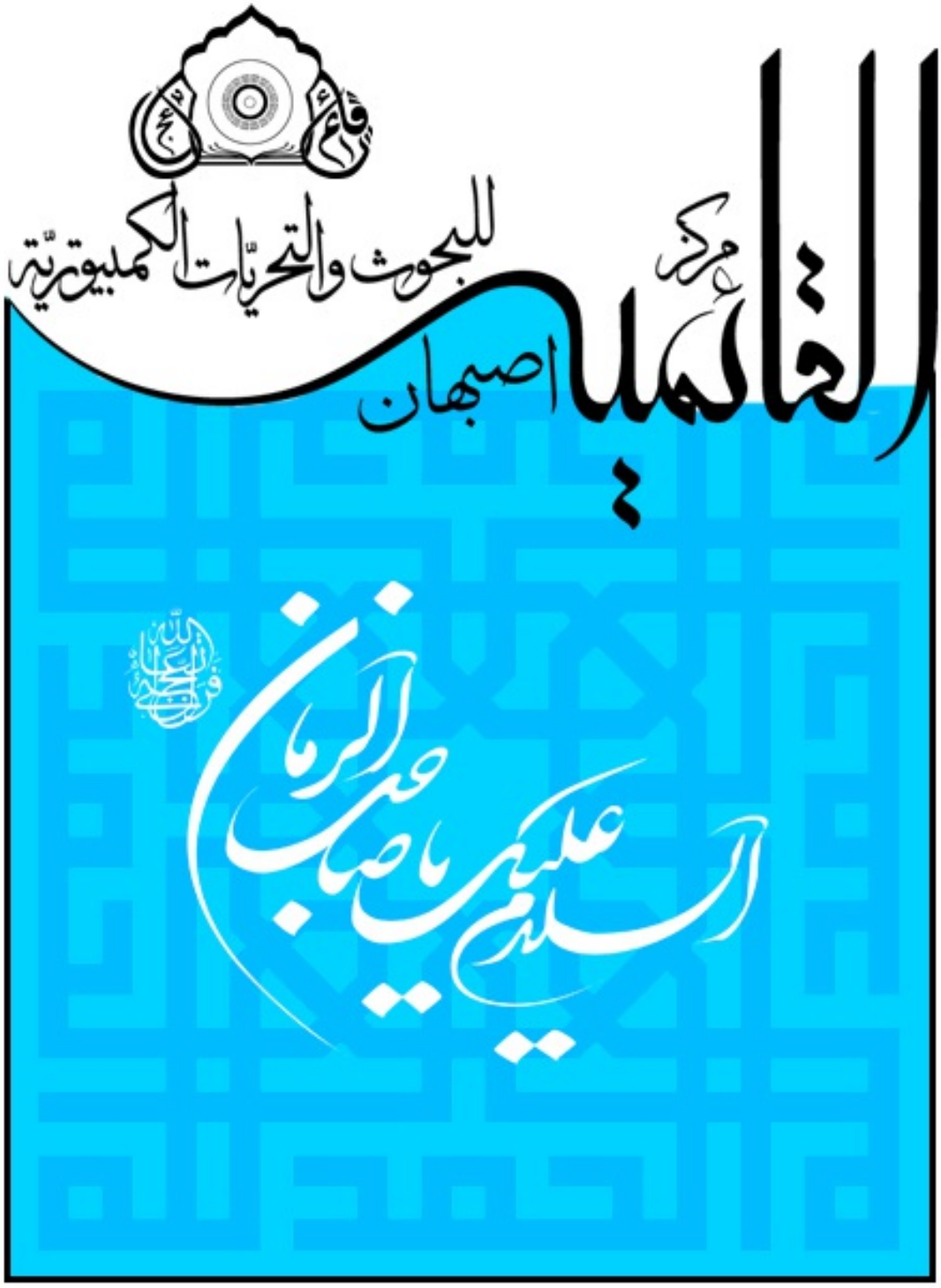

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

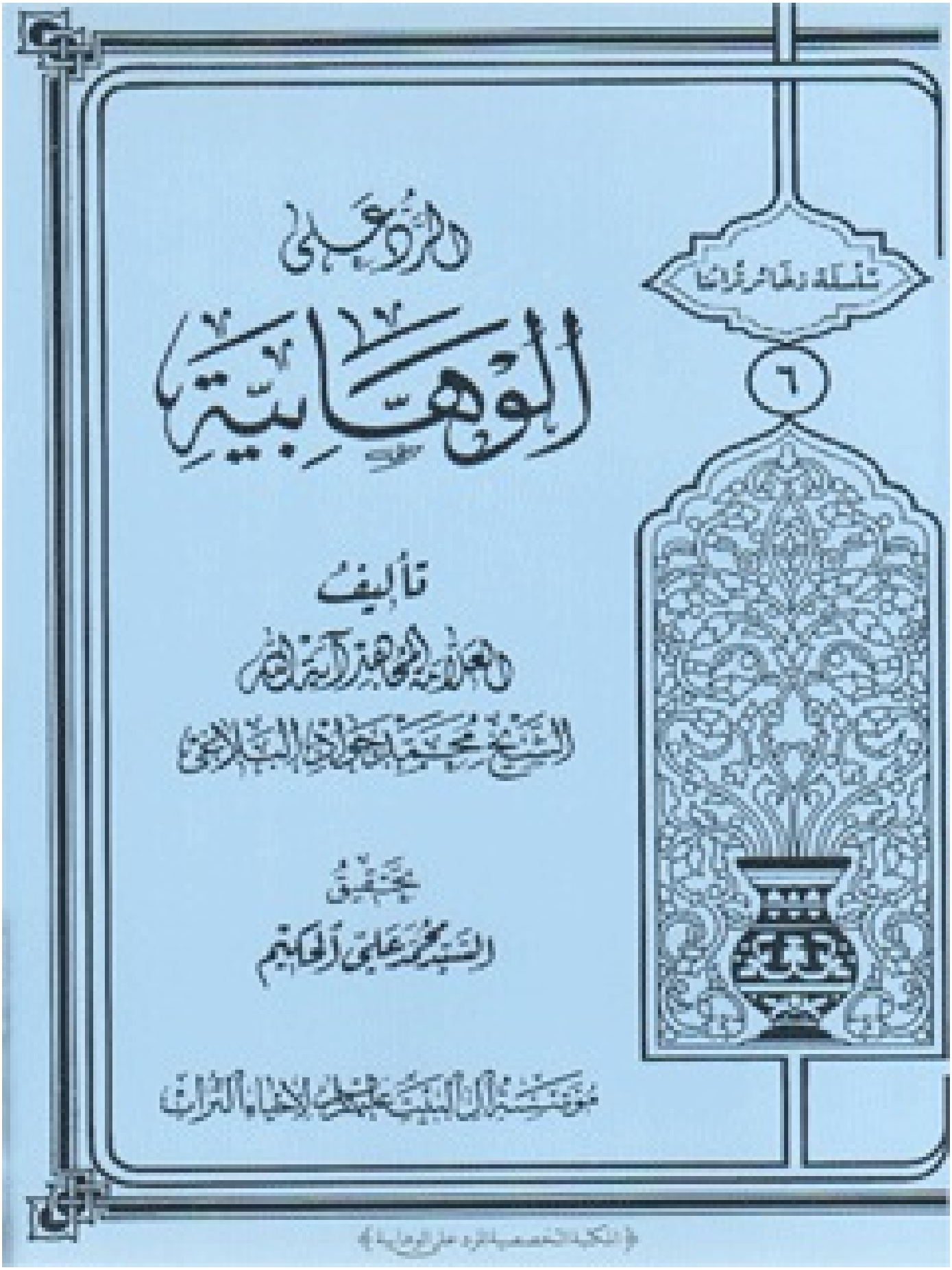
سلسلة علماء وأعلام
٦
الرد على
الوهابية
تأليف
العلامة المجاهد آية الله
الشيخ محمد جواد البلاغي
تحقيق
السيد محمد علي الحكيم
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الرد على الوهابية

كاتب:

محمد جواد بلاغی

نشرت فی الطباعة:

موسسه آل البیت لاحیاآ التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الرد علی الوهابیة ----- ۶
اشارة ----- ۶
تمهید ----- ۶
احکام وهابیون فی القبور ----- ۶
فی توحید الله فی العبادة ----- ۸
اشاره ----- ۸
زیارة القبور ----- ۸
الاخبار الدالة علی زیارة القبور ----- ۹
التبرک بالقبور ----- ۹
فی توحید الله سبحانه فی الأفعال ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
التوسل والاستغاثة والاستشفاع ----- ۱۰
الشفاعة ----- ۱۱
فی البناء علی القبور ----- ۱۲
الصلاة عند القبور ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
ایقاد السرج ----- ۱۴
فی الذبائح والنذور ----- ۱۵
پاورقی ----- ۱۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۰

الرد على الوهابية

اشارة

سرشناسه : بلاغی، محمدجواد، ۱۹۳۳ - ۱۸۶۴

عنوان و نام پدیدآور : الرد علی الوهابیة/ تالیف محمدجواد البلاغی؛ تحقیق السید محمدعلی الحکیم

مشخصات نشر : بیروت : موسسه آل البیت (ع) لاحیاآ التراث ، ۱۹۹۸م. = ۱۴۱۹ق. = ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ص ۱۰۶

فروست : (سلسله ذخائر تراثنا؛ ۶)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۰۴ - ۹۷

موضوع : وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها

شناسه افزوده : حکیم، محمدعلی ، مصحح

شناسه افزوده : موسسه آل البیت (علیهم السلام) لاحیاآ التراث

رده بندی کنگره : BP۲۰۷/۶/ب۸ر۴ ۱۳۷۷

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۲۱۲۲۷

تمهید

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین، والصلاة علی محمد سید الأولین والآخرین، صلی الله علیه وسلم، وعلی آله أجمعین. وبعد، فقد عثرت فی بعض الجرائد [۱] علی سؤال نصه هذا ": غادر مکة فی شهر رمضان الماضی الشیخ عبد الله بن بلیهد، قاضی قضاة الوهابیین فی الحجاز، قاصدا المدینة المنورة، وقد تلقت جریدة أم القری من مکاتبها فی المدینة أن الشیخ ابن بلیهد اجتمع بعلماء المدینة وباحثهم فی أمور کثیرة، ثم وجه إلیهم السؤال الآتی: بسم الله الرحمن الرحیم، ما قول علماء المدینة المنورة - زادهم [صفحه ۴۰]

احکام وهابیون فی القبور

الله فهما وعلما - فی البناء علی القبور واتخاذها مساجد، هل هو جائز أم لا؟ وإذا کان غیر جائز، بل ممنوع منهی عنه نهیا شدیدا، فهل یجب هدمها ومنع الصلاة عندها أم لا؟ وإذا کان البناء فی مسبلة - کالبقیع - وهو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنی علیه، فهل هو غصب یجب رفعه، لما فیه من ظلم المستحقین ومنعهم استحقاقهم، أم لا؟ وما یفعله الجهال عند هذه الضرائح، من التمسح بها، ودعائها مع الله، والتقریب بالذبح والنذر لها، وإیقاد السرج علیها، هل هو جائز أم لا؟ وما یفعل عند حجرة النبی صلی الله علیه وسلم، من التوجه إلیها عند الدعاء وغیره، والطواف بها وتقبیلها والتمسح بها، وکذلک ما یفعل فی المسجد الشریف، من الترحیم والتذکیر بین الأذان والإقامة وقبل الفجر ویوم الجمعة، هل هو مشروع أم لا؟ أفتونا مأجورین، وبینوا لنا الأدلة المستند إلیها، لا زلتم ملجأ للمستفیدین. " وهذا نص الجواب ": أما البناء علی القبور فهو ممنوع إجماعا، لصحة الأحادیث الواردة فی منعه، وبهذا أفتی کثیر من

العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلك بحديث على رضى الله عنه أنه قال لأبى الهياج: (ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن لا تدع [صفحه ۴۱] تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) رواه مسلم [۲] . وأما اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها فممنوع مطلقا، وإيقاد السرج عليه ممنوع أيضا، لحديث ابن عباس: (لعن رسول الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أهل السنن [۳] . وأما ما يفعله الجهال عند الضرائح، من التمسح بها، والتقرب إليها بالذبائح والنذور، ودعاء أهلها مع الله، فهو حرام، ممنوع شرعا، لا يجوز فعله أصلا. وأما التوجه إلى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم عند الدعاء، فالأولى منعه، كما هو معروف من فقرات كتب المذهب، ولأن أفضل الجهات جهة القبلة. وأما الطواف بها والتمسح بها وتقبيلها، فهو ممنوع مطلقا. وأما ما يفعل من التذكير والترحيم والتسليم فى الأوقات المذكورة، فهو محدث. هذا ما وصل إليه علمنا السقيم. " ويلى ذلك توقيع ۱۵ عالما. وقد علقت جريدة " أم القرى " على هذه الفتوى بمقالة افتتاحية قائلة ": إن الحكومة ستسير فى تنفيذ أحكام الدين، رضى الناس أم كرهوا! " انتهى. [صفحه ۴۲] واطلعت أيضا على مقالة فى بعض الجرائد المصرية [۴] ، وهذا نصها ": تغلب الوهابيون على الحجاز، فأوفدت حكومة إيران وفدا - على رأسه حضرات أصحاب السعادة: ميرزا غفار خان جلال السلطنة، وزيرها المفوض فى مصر، وميرزا حبيب الله خان هويدا عين الملك، قنصلها الجنرال [۵] بالشام - إلى الحجاز، ليتبينوا وجه الحقيقة فيما أذيع على العالم الإسلامى أجمع من فظائع الوهابيين فى البلاد المقدسة، وأتم هذا الوفد الرسمى مهمته، ورفع تقريره إلى حكومته. ولما تجدد نشر الإشاعات بأن الوهابيين هم هم. وأن التطور الذى غشى العالم أجمع لم يصلح من فساد تطرفهم شيئا. وأنهم هدموا القباب والمزارات المباركة المنبثة فى أرجاء ذلك الوادى المقدس. وأنهم ضيقوا الحرية المذهبية الإسلامية، نشرا لمذهبهم، وتوسيعا لنطاق نحلتهم، فى الوقت الذى تقوم فيه جميع حكومات العالم على رعاية الحريات المذهبية. أصدرت [۶] أمرها بوقت التصريح بالسفر للحجاز، حماية لرعاياها، وحفظا لهم من قصد بلاد لم يعرف تماما كنه الحكم فيها. وعادت فأوفدت سعادة ميرزا حبيب الله خان هويدا - قنصلها [صفحه ۴۳] الجنرال [۷] فى الشام - ثانية، للتحقق من مبلغ صدق تلك الإشاعات، فإذا بها صحيحة فى جملتها! لم تمنع الحكومة الإيرانية رعاياها من السفر إلى الحجاز لأن حكومته وهابية فحسب، ولكن الإيرانيين ألفوا فى الحج والزيارة شؤونا يعتقدون أنها من مستلزمات أداء ذلك الركن، ويشاركهم فى ذلك جمهور المسلمين من غير الوهابيين، كزيارة مشاهد أهل البيت، والاستمداد من نفحاتهم، وزيارة مسجد منسوب للإمام على عليه السلام. وقد قضى الوهابى على تلك الآثار جملة، وقضى رجاله - وكل فرد منهم حكومة قائمة - على الحرية المذهبية. فمن قرأ الفاتحة على مشهد من المشاهد، جلد. ومن دخن سيجارة أو نرجيلة، أهين وضرب وزج فى السجن، فى الوقت الذى تحصل فيه إدارة الجمارك الحجازية رسوما على واردات البلاد من الدخان والتمباك. ومن استنجد بالرسول المجتبى عليه صلوات الله وسلامه بقوله: (يا رسول الله) عد مشركا. ومن أقسم بالنبى أو بآله، عد خارجا عن سياج الملة. وما حادثة السيد أحمد الشريف السنوسى [۸] - وهو علم من [صفحه ۴۴] أعلام المسلمين المجاهدين - ببعيدة، إذ كان وقوفه وقراءته الفاتحة على ضريح السيدة خديجة رضوان الله عليها، سببا كافيا فى نظر الوهابيين لإخراجه من الحجاز. كل هذا حاصل فى الحجاز لا ينكره أحد، ولا يستطيع الوهابى ولا دعاته ولا جنوده أن يكذبوه. " انتهى ما أردنا نقله من تلك الجريدة. فرأيت أن أتكلم معهم بكلمات وجيزة، جارية فى نهج الإنصاف، خالية عن الجور والتعصب والاعتساف، سالكا سبيل الرفق والاعتدال، ناكبا عن طريق الخرق والجدال، فما المقصود إلا هداية العباد، والله ولى الرشاد. ثم إنا نتكلم فما طعن به الوهابيون على سائر المسلمين فى ضمن فصول، والله المستعان. واجتنبت فيه عن الفحش فى المقال، والطعن والوقيعة والجدال. هذا، والجرح لما يندمل، وإن القلوب لحرى، والعيون لعبرى، على الرزية التى عمت الإسلام والمسلمين، فإنا لله وإنا إليه راجعون. ويا لها من رزية جليلة! ومصيبة فاظعة [۹] فادحة! وثلمة عظيمة فى الإسلام أليمة فجيعة! كحلت بمقطرك العين عماية وأجل وقعك كل أذن تسمع [۱۰] . [صفحه ۴۵] وعلى الجملة: فقد هدموا شعائر الدين، وجرحوا قلوب المسلمين، بفتوى خمسة عشر، تشهد القرائن بأنهم مجبورون مضطرون على هاتيك الفتيا! ويشهد نفس السؤال - أيضا - بذلك، حيث إن السائل يعلمهم الجواب فى ضمن السؤال بقول ": وإذا كان غير جائز، بل ممنوع منهى عنه

نهيا شديدا! " ويومئ إليه - أيضا - ما فى الجريدة، أنه اجتمع إليهم أولا، وباحثهم ثانيا، ومن بعد ذلك وجه إليهم السؤال المزبور! ولقد حدثنى بعض الثقات من أهل العلم - بعد رجوعه من المدينة - عن بعض علمائها، أنه قال: إن الوهابية أوعدونى وعالمين غيرى بالقتل والنهب والنفى (على مساعدتهم) [۱۱] فى الجواب، فلم نفعل. هذى المنازل بالغميم فنادها واسكب سخى العين بعد جمادها [۱۲] . [صفحه ۴۷]

فى توحيد الله فى العبادة

اشاره

إعلم أن من ضروريات الدين، والمتفق عليه بين جميع طبقات المسلمين، بل من أعظم أركان أصول الدين: اختصاص العبادة بالله رب العالمين. فلا يستحقها غيره، ولا يجوز إيقاعها لغيره، ومن عبد غيره فهو كافر مشرك، سواء عبد الأصنام، أو عبد أشرف الملائكة، أو أفضل الأنام. وهذا لا يرتاب فيه أحد ممن عرف دين الإسلام. وكيف يرتاب؟! وهو يقرأ فى كل يوم عشر مرات: (إياك نعبد وإياك نستعين) [۱۳] . ويقرأ: (قل يا أيها الكافرون - لا أعبد ما تعبدون - ولا أنتم عابدون ما أعبد - ولا أنا عابد ما عبدتم - ولا أنتم عابدون ما أعبد - لكم دينكم ولى دين) [۱۴] . ويقرأ فى سورة يوسف: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا [صفحه ۴۸] إياه) [۱۵] . ويقرأ فى سورة النحل: (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) [۱۶] . ويقرأ فى سورة التوبة: (وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) [۱۷] . ويقرأ فى سورة البقرة: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون) [۱۸] . ويقرأ فى سورة الأعراف: (وإلى عاد أخاهم هودا - إلى قوله عز من قائل: - قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده) [۱۹] . ويقرأ فى [سورة] الزمر: (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار) [۲۰] . ويقرأ فيها: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - بل الله فاعبد وكن [صفحه ۴۹] من الشاكرين) [۲۱] . ويقرأ فيها: (قل الله أعبد مخلصا له دينى) [۲۲] . ويقرأ فى سورة النساء: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) [۲۳] . ويقرأ فى سورة هود: (ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير وبشير) [۲۴] . ويقرأ فى سورة العنكبوت: (يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون) [۲۵] . إلى غير ذلك من الآيات الفرقانية، والأحاديث المتواترة [۲۶] . لكن العبادة - كما هو المفسر فى لسان المفسرين، وأهل العربية، وعلما الإسلام -: غاية الخضوع، كالسجود، والركوع، ووضع الخد على التراب والرماد تواضعا، وأشباه ذلك، كما يفعله عباد الأصنام لأصنامهم [۲۷] . [صفحه ۵۰]

زيارة القبور

وأما زيارة القبور والتمسح بها وتقبيلها والتبرك بها، فليس من ذلك فى شئ كما هو واضح، بل ليس فيها شئ من الخضوع فضلا عن كونها غاية الخضوع. مع أن مطلق الخضوع - كما عرفت - ليس بعبادة، وإلا لكان جميع الناس مشركين حتى الوهابيين! فإنهم يخضعون للرؤساء والأمراء والكبراء بعض الخضوع، ويخضع الأبناء للآباء، والخدم للمخدومين، والعبيد للموالى، وكل طبقة من طبقات الناس للتى فوقها، فيخضعون إليهم بعض الخضوع، ويتواضعون لهم بعض التواضع. هذا، وقد قال الله عز من قائل فى تعليم الحكمة: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) [۲۸] . أترى الله حين أمر بالخضوع للوالدين أمر بعبادتهما؟! ويقول سبحانه: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول...) إلى آخرها [۲۹] . أليس هذا خضوعا وتواضعا؟! أترى الله سبحانه أمر بعبادة نبية؟!

أوليس التواضع من الأخلاق الجميلة الزكية، وهو متضمن لشئ من الخضوع لا محالة؟! أوترى الله نهى يصنع بأنبيائه وأوليائه نظير ما أمر أن يصنع بسائر المسلمين من التواضع والخضوع؟! وقد كان الصحابة يتواضعون للنبى صلى الله عليه وآله وسلم، [صفحه ۵۱] ويخضعون له، وذلك من المسلمات بين أهل السير والأخبار. بل روى البخارى فى صحيحه ": - خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة. قال شعبة: وزاد فيه عون: عن أبيه، عن أبى جحيفة، قال: كان تمر [۳۰] من ورائها المرأة. وقام الناس فجعلوا يأخذون يده [۳۱] فيمسحون بها وجوههم. قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهى، فإذا هى أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك [" ۳۲] .

الاخبار الدالة على زيارة القبور

[زيارة القبور:] وأما الأخبار الدالة على زيارة القبور فنذكر عدة منها، وإن كان لا حاجة إلى ذكرها لوضوح المسألة، حتى أن الوهابيين - أيضا - غير مانعين عن أصل الزيارة. - فروى البخارى عنه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه " خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر "... إلى آخره [۳۳] . [صفحه ۵۲] - وروى فيه عن أنس، قال ": مر النبى صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر، فقال: اتقى الله واصبرى "... إلى آخره [۳۴] ولم ينههها عن زيارة القبر. - وروى الدارقطنى فى السنن وغيرها، والبيهقى، وغيرهما، من طريق موسى بن هلال العبدى، عن عبد الله العمرى، عن نافع، عن ابن عمر، قال ": قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من زار قبرى وجبت له شفاعتى [" ۳۵] . - وعن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، مرفوعا، عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "من جاءنى زائرا ليس له حاجة إلا زيارتى، كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة [" ۳۶] . - وعن ليث ومجاهد، عن [ابن] عمر، مرفوعا، قال صلى الله عليه وسلم ": من حج وزار قبرى بعد وفاتى، كان كمن زارنى فى حياتى [" ۳۷] . [صفحه ۵۳] - وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال ": من زارنى كنت له شهيدا أو شفيعا [" ۳۸] . - وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال ": من حج [البيت] ولم يزرنى فقد جفانى [" ۳۹] . - وعن أبى هريرة، مرفوعا، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال ": من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى حيا [" ۴۰] . - وعن أنس، مرفوعا، عن النبى صلى الله عليه وسلم، [قال "]: من زارنى ميتا كمن زارنى حيا، ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة [" ۴۱] . - وعن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال": من زارنى فى مماتى كان كمن زارنى فى حياتى، ومن لم يزرنى فقد [صفحه ۵۴] جفانى [" ۴۲] . إلى غير ذلك من الأحاديث التى يجوز مجموعها حد المتواتر. - وفى " الموطأ " أن ابن عمر كان يقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم، فيسلم عليه وعند أبى بكر وعمر [۴۳] . - وسئل نافع: هل كان [ابن] عمر يسلم على قبر النبى صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رأيته مائة مرة أو أكثر يسلم على النبى وعلى أبى بكر [۴۴] . قال عياض: زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أجمع عليها المسلمون [۴۵] . - وروى بريدة، عن النبى صلى الله عليه وسلم ": إنى نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها [" ۴۶] . - وعن بريدة، أن النبى صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى المقابر قال ": السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين. [" صفحه ۵۵] رواه مسلم [۴۷] . - وعن ابن عباس، أن النبى [كان] يخرج إلى البقيع آخر الليل فيقول ": السلام عليكم "... الخبر. رواه مسلم [۴۸] .

التبرك بالقبور

وأما التبرك بالقبور وتقبيلها والتمسح بها: فقد نقل عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتاب " العلل والسؤالات " قال: سألت أبى عن الرجل يمس منبر رسول الله يتبرك بمسه وتقبيله، ويفعل بالقبر ذلك رجاء ثواب الله، فقال: لا بأس به [۴۹] . ونقل عن مالك التبرك بالقبر [۵۰] . وروى عن يحيى بن سعيد - شيخ مالك - أنه حينما أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر وتمسح به [۵۱] . ونقل السبكى رواية ليحيى بن الحسن، عن عمر بن خالد، عن أبى نباتة، عن كثير بن يزيد، عن المطلب بن عبد الله، قال: أقبل [صفحه ۵۶]

مروان بن الحكم وإذا رجل ملتزم القبر، فأخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟! فقال: إنى لم آت الحجر ولا اللبن، إنما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم [۵۲] . وذكر رواية أحمد، قال: وكان الرجل أبا أيوب الأنصارى [۵۳] . - ونقل هذه الرواية أحمد، وزاد فيها أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تبكوا على الدين إذا ولوه أهله، وابكوا عليه إذا وليه غير أهله [۵۴] . وذكر ابن حماد أن ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر [۵۵] . ولو رمنا ذكر جميع الأحاديث لخرجنا من حد الاختصار، وفيما ذكر كفاية، فضلا عن سيرة المسلمين. وما عرفت من أن تلك الأمور خارجة عن حقيقة العبادة، فإذا لا وجه للمنع عنها وإن لم يكن دليل عليها. هذا، وقد قال الله عز وجل: (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) [۵۶] . [صفحه ۵۷]

فى توحيد الله سبحانه فى الأفعال

اشاره

إعلم أن من ضروريات دين الإسلام، والمجمع عليه بين جميع الفرق المنتحلة لدين سيد الأنام، بل ومن أعظم أركان التوحيد: توحيد الله عز وجل فى تدبير العالم، كالخلق والرزق والإماتة والإحياء، إلى غير ذلك مما يرجع إلى تدبير العالم، كتسخير الكواكب، وجعل الليل والنهار، والظلم والأنوار، وإجراء البحار، وإنزال الأمطار، وغير ذلك مما لا نحصيه ولا نحيط به. وبالجملة: لا كلام بين طوائف أهل الإسلام، أن المدبر لهذا النظام، هو الله الملك العلام، وحده وحده. وكيف يرتاب مسلم فى ذلك؟! وهو يقرأ فى كل يوم مرارا من الفرقان العظيم: (الله الصمد) [۵۷] . ويقرأ قوله عز من قائل: (وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم) [۵۸] . [صفحه ۵۸] وقوله سبحانه: (ألا له الخلق والأمر) [۵۹] . وقوله تعالى: (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) [۶۰] . وقوله عز اسمه: (إن الله له ملك السماوات والأرض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير) [۶۱] . وقوله عظم سلطانه: (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين - قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) [۶۲] . وقوله جل شأنه: (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ) [۶۳] . وقوله عز جبروته: (الذى خلقنى فهو يهدين - والذى هو يطعمنى ويسقين - وإذا مرضت فهو يشفين - والذى يميتنى ثم يحيين) [۶۴] . وقوله جل وعز: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض [صفحه ۵۹] وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) [۶۵] . وقوله عم إحسانه: (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) [۶۶] . وقوله جلت قدرته: (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) [۶۷] . وقوله تعالى شأنه: (خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم - هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) [۶۸] . وقوله تعالى: (الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل - له مقاليد السماوات والأرض) [۶۹] . وقوله تعالى من قائل: (وأن إلى ربك المنتهى - وأنه هو أضحك وأبكى - وأنه هو أمات وأحيا - وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى - من نطفة إذا تمنى - وأن عليه النشأة الأخرى - وأنه هو أغنى وأقنى) [۷۰] . ى إلى غير ذلك من الآيات الكريمة. [صفحه ۶۰]

التوسل والاستغاثة والاستشفاع

لكن التوسل بغير الله سبحانه، والاستغاثة، والاستشفاع - المعمولة عند المسلمين، فى جميع الأزمان، بالنسبة إلى الأنبياء والأولياء - ليس بمعنى التشريك فى أفعال الله تعالى. بل الغرض أن يفعل الله فعله ويقضى الحاجة ببركتهم وشفاعتهم، حيث إنهم مقربون لديه، مكرمون عنده، ولا مانع من أن يكونوا سببا ووسيلة لجريان فيضه. هذا، ومن المركوز فى طباع البشر توسلهم فى حوائجهم التى

يطلبونها من العظماء والملوك والأمراء إلى المخصوصين بحضرتهم، ويرون هذا وسيلة لنجح حاجتهم، وليس ذلك تشريكا لذلك المخصوص مع ذاك الأمير أصلا. فلماذا يعزل أنبياء الله والأولياء من مثل ما يصنع بمخصوصى العظماء؟! إن هذا إلا اختلاق، وقد قال الله عز وجل: (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) [۷۱] . فاستثنى، وقال سبحانه: (لا يشفعون إلا لمن ارتضى) [۷۲] . ى ومما ذكر ظهر أن قول القاضى ": ودعائها مع الله " يعنى الضرائح، افتراء على المسلمين من جهتين: الأولى: دعوى تشريك غير الله معه فى الدعاء: مع أنهم لا يدعون إلا الله الواحد القهار، ويتوسلون بأوليائه إليه. [صفحه ۶۱] وإن كان المراد أنهم يدعون الله عز وجل لقضاء الحاجات، ويدعون أولياءه ليكونوا شفعاء لديه سبحانه، فاختلفت جهتا الدعوة، فهذا حق وصدق، ولا مانع منع أصلا. بل الوهابية ما قدروا الله حق قدره إذ قالوا: لا ضرورة فى استنجاح الحاجة عنده إلى شفيع! ولا حسن فى ذلك، ويرون ذلك أمرا مرغوبا مطلوبا بالنسبة إلى غيره سبحانه! فإذا كان لهم حاجة إلى الناس، يتوسلون فى نجاحها إلى المقربين لديهم، ولا يرون فى ذلك بأسا! فما بال الله عز وجل يقصر به عما يصنع بعباده؟! الجهة الثانية: إضافة الدعوة إلى الضرائح: والحال أنهم لا يدعون الضريح للشفاعة، بل يدعون صاحب الضريح، لأنه ذو مكان مكين عند الله وإن كان متوفى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتيهم الله....) [۷۳] . وبالجملة: فالتوسل وطلب الشفاعة من أولياء الله أمر مرغوب فيه عقلا وشرعا، وقد جرت سيرة المسلمين عليه قديما وحديثا. - فعن أنس بن مالك، أنه قال ": جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هلكت المواشى وتقطعت [صفحه ۶۲] السبل، فادع الله. فدعا الله، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة. فجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم على ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر. فانجابت عن المدينة انجياب الثوب. " رواه البخارى فى الصحيح، [۷۴] ، وروى عدة أحاديث فى هذا المعنى يشبه بعضها بعضا. [۷۵] . - وفيه أيضا: حدثنا عبد الله بن أبى الأسود، [حدثنا حرمى،] حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال ": قالت أمى: يا رسول الله، خادمك [أنس]، ادع الله له. قال: اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته [" ۷۶] . ى - وقال البخارى: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن الجعد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد يقول ": ذهبت بى خالتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختى وجع. فمسح رأسى، ودعا لى بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة [" ۷۷] . [صفحه ۶۳] - وروى البيهقى، أنه جاء رجل إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، استق لأمتك، فسقوا [۷۸] . ى - وروى الطبرانى وابن المقرئ وأبو الشيخ، أنهم كانوا جياعا، فجاؤوا إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، الجوع الجوع، فأشبعوا [۷۹] . ى - ونقل أن آدم لما اقترف الخطيئة قال: يا ربى أسألك بحق محمد لما غفرت لى. فقال: يا آدم، كيف عرفته؟ قال: لأنك لما خلقتنى نظرت إلى العرش فوجدت مكتوبا فيه ": لا إله إلا الله، محمد رسول الله " فرأيت اسمه مقرونا مع اسمك، فعرفته أحب الخلق إليك. صححه الحاكم [۸۰] . ى - وعن عثمان بن حنيف، أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافينى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن شئت صبرت فهو خير لك، وإن شئت دعوت. قال: فادعه. فأمره أن يتوضأ ويدعو بهذا الدعاء: [صفحه ۶۴"] اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد، نبى الرحمة، يا محمد، إننى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها لى. اللهم شفعه. " رواه الترمذى والنسائى [۸۱] ى، وصححه البيهقى وزاد: فقام وأبصر [۸۲] . ى - ونقل الطبرانى، عن عثمان بن حنيف، أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة، فكان لا يلتفت إليه، فشكا ذلك لا بن حنيف، فقال له: اذهب وتوضأ وقل:... وذكر نحو ما ذكر الضرير. قال: فصنع ذلك، فجاء البواب فأخذه وأدخله إلى عثمان، فأمسكه على الطنفسة وقضى حاجته [۸۳] . ى - وفى رواية الحافظ، عن ابن عباس، أن عمر قال: اللهم إنا نستسقيك بعم نبينا، ونستشفع بشيبته، فسقوا [۸۴] .

الشفاعة

وأخبار الشفاعة متواترة: - روى البخارى، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه: من سمع الأذان ودعا بكذا حلت له شفاعتى يوم القيامة [۸۵] . [صفحه ۶۵] - وروى مسلم، عنه صلى الله عليه وسلم أنه: ما من ميت يموت يصلى عليه أمة من الناس يبلغون مائة، كلهم يشفعون له، إلا شفعوا فيه [۸۶] . ى - وروى الترمذى والدارمى، عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه: يدخل بشفاعتى رجال من أمتى أكثر من بنى تميم [۸۷] . ى - وروى الترمذى، عن أنس، أنه قال: سألت النبى صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم القيامة. فقال: أنا فاعل. قلت: فأين أطلبك؟ قال: أولا على الصراط. قلت: فإن لم ألقك. قال: عند الميزان. قلت: فإن لم ألقك؟ قال: عند الحوض، فأنى [لا] أخطئ هذه المواضع [۸۸] . ى وقد نقل عن الصحابة، بطرق عديدة، أن الصحابة كانوا يلجأون إلى قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ويندبونه فى الاستسقاء ومواقع الشدائد وسائر الأمراض [۸۹] . ى ولا يخفى أن وفاة المتوسل به لا تنافى التوسل أصلا، فإن مكانه [صفحه ۶۶] عند الله لا يزول بالموت، كما هو واضح. هذا، مع أنهم فى الحقيقة أحياء كما ذكر الله عز وجل فى حال الشهداء، فالشهداء إذا كانوا أحياء فالأنبياء والأولياء أحق بذلك. هذا كله مع أن الأرواح لا تفنى بالموت، والعبرة بها لا بالأجساد، وإن كان أجساد الأنبياء لا تبلى كما نص عليه فى الأخبار [۹۰] . ى - وفى خبر النسائى وغيره، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إن لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغوننى من أمتى السلام [۹۱] . ى والأخبار فى هذا الباب كثيرة [۹۲] . ى - وأخرج أبو نعيم فى " دلائل النبوة " عن سعيد بن المسيب، قال: لقد كنت فى مسجد رسول الله فيما يأتى وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر [۹۳] . ى - وأخرج سعد فى " الطبقات " عن سعيد بن المسيب، أنه كان يلازم المسجد أيام الحرة، فإذا جاء الصبح سمع أذانا من القبر الشريف [۹۴] . - وأخرج زبير بن بكار فى " أخبار المدينة " عن سعيد بن المسيب، قال: لم أزل أسمع الأذان والإقامة من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى عاد الناس [۹۵] . [صفحه ۶۷] - ونقل أبو عبد الله البخارى، أن الشهداء وسائر المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوه وردوا عليه السلام [۹۶] . - وروى الثعلبى فى تفسيره، وابن المغازلى الشافعى الواسطى فى " المناقب " أن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما حملهم البساط وصلوا إلى موضع أهل الكهف، فقال: سلموا عليهم، فسلموا عليهم، فلم يردوا، فسلم النبى صلى الله عليه وسلم عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته [۹۷] . - ونقل أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى، أن عيسى عليه السلام لما دفن مريم عليها السلام قال: السلام عليك يا أماه، فأجابته من جوف القبر: وعليك السلام حبيبى وقرة عينى... إلى آخره [۹۸] . - وروى الحاكم، عن سالم بن أبى حفصة، قال: توفى أخ لى فوضعته فى القبر وسويت عليه التراب، ثم وضعت أذنى على لحده فسمعت قائلا يقول له: من ربك؟ فسمعت أخى يقول بصوت ضعيف: ربى الله... إلى آخره [۹۹] . والأخبار التى يستدل بها على الدعوى أكثر من أن تحصى. [صفحه ۶۹]

فى البناء على القبور

إعلم أن البناء على قبور الأنبياء والعباد المصطفين تعظيم لشعائر الله، وهو من تقوى القلوب، ومن السنن الحسنة. حيث إنه احترام لصاحب القبر، وباعث على زيارته، وعلى عبادة الله عز وجل - بالصلاة والقراءة والذكر وغيرها - عنده، وملجأ للزائرين والغرباء والمساكين والتالين والمصلين. بل هو إعلاء لشأن الدين. - وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ": من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها [" ۱۰۰] . ى وقد بنى على مراقد الأنبياء قبل ظهور الإسلام وبعده، فلم ينكره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أحد من الصحابة والخلفاء، كالقباب المبنية على قبر دانيال عليه السلام فى شوشتر [۱۰۱] ، وهود وصالح ويونس وذى الكفل عليهم السلام، والأنبياء فى بيت المقدس وما يليها، كالجبل الذى دفن فيه موسى عليه السلام، وبلد الخليل مدفن سيدنا إبراهيم عليه السلام. [صفحه ۷۰] بل الحجر المبنى على قبر إسماعيل عليه السلام وأمه رضى الله عنها. بل أول من بنى حجرة قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم باللبن - بعد أن كانت مقومة بجريد النخل - عمر بن الخطاب، على ما نص عليه السمهودى فى كتاب " الوفا [" ۱۰۲] ثم تناوب الخلفاء على تعميرها [۱۰۳] . - وروى البنائى [۱۰۴] واعظ أهل الحجاز، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين، عن أبيه

على، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ": والله لتقتلن فى أرض العراق وتدفن بها. فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال: يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعا من بقاع الجنة [وعرصة من عرصاتها]، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده، تحن إليكم [وتحتمل المذلة والأذى]، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقربا [منهم] إلى الله تعالى، ومودة منهم لرسوله [أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى، الواردون حوضى، وهم زوارى غدا فى الجنة]. يا على، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس "... إلى آخره [۱۰۵] . [صفحه ۷۱] ولا يخفى أن جعل معمر قبورهم كالمعين على بناء بيت المقدس، دال على أن تعظيم مراقدهم تعظيم لشعائر الله سبحانه. ونقل نحو ذلك - أيضا - فى حديثين معتبرين، نقل أحدهما الوزير السعيد بسند، وثانيهما بسند آخر [۱۰۶] . والسيرة القطعية - من قاطبة المسلمين - المستمرة، والإجماع، يغنيان عن ذكر الأحاديث الدالة على الجواز. وما أعجب قول المفتين ": أما البناء على القبور فممنوع إجماعا! " فإن مذهب الوهابية - وهم فئة قليلة بالنسبة إلى سائر المسلمين - لم يظهر إلا قريبا من قرن واحد، ولا يتفوه أحد من المسلمين - سوى الوهابية - بحرمة البناء، فأين الإجماع المدعى؟! ودعوى ورود الأحاديث الصحيحة على المنع - لو ثبت - غير مجد لإثبات الحرمة، لأن أخبار الآحاد لا تنهض لدفع السيرة والإجماع القطعى، مع أن أصل الدعوى ممنوع جدا. فإن مثل رواية جابر ": نهى رسول الله أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ [" ۱۰۷] لا تدل على التحريم، لعدم حرمة الكتابة على القبور ووطئها، فذلك من أقوى القرائن على أن النهى فى الرواية غير دال على الحرمة، ولا نمنع الكراهة فى غير قبور مخصوصة. مع أن الظاهر من قوله ": يبنى عليها " إحداث بناء كالجدار على [صفحه ۷۲] نفس القبر، فإن بناء القبة وجدرانها بعيدة عن القبر، ليس بناء على القبر على الحقيقة، وإنما هو نوع من المجاز، وحمل اللفظ على الحقيقة حيث لا صارف عنها معين، مع أن النهى عن الوطء يؤكد هذا المعنى، لا الذى فهموه من الرواية. وأما الاستدلال على وجوب هدم القباب بحديث أبى الهياج، فغير تام فى نفسه - مع قطع النظر عن مخالفته للإجماع والسيرة - لوجوه: - الأول: إن الحديث مضطرب المتن والسند. فتارة يذكر عن أبى الهياج أنه قال ": قال لى على " كما فى رواية أحمد عن عبد الرحمن [۱۰۸] . وتارة يذكر عن أبى وائل، أن عليا قال لأبى الهياج [۱۰۹] . ورواه عبد الله بن أحمد فى " مسند على " هكذا ": لأبعثنك فيما بعثنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن أسوى كل قبر، وأن أطمس كل صنم [" ۱۱۰] . فالاضطراب المزبور يسقطه عن الحجية والاعتبار. - الثانى: إنه من الواضح أن المأمور به فى الرواية لم يكن هدم جميع قبور العالم، بل الحديث وارد فى بعث خاص وواقعة مخصوصة، فلعل البعث قد كان إلى قبور المشركين لطمس آثار الجاهلية - كما يؤيده ذكر الصنم - أو إلى غيرها مما لا نعرف وجه مصلحتها، فكيف يتمسك بمثل هذه الرواية لقبور الأنبياء والأولياء؟! [صفحه ۷۳] قال بعض علماء الشيعة من المعاصرين: إن المقصود من تلك القبور، التى أمر على عليه السلام بتسويتها، ليست هى إلا تلك القبور التى كانت تتخذ قبلة عند بعض أهل الملل الباطلة، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم، فيعبدونها من دون الله. إلى أن قال: وليت شعرى لو كان المقصود من القبور - التى أمر على عليه السلام بتسويتها - هى عامة القبور على الإطلاق، فأين كان عليه السلام - وهو الحاكم المطلق يومئذ - عن قبور الأنبياء التى كانت مشيدة على عهده؟! ولا تزال مشيدة إلى اليوم فى فلسطين وسورية والعراق وإيران، ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقصر وقت. فهل ترى أن عليا عليه السلام يأمر أبا الهياج بالحق وهو يروغ عنه فلا يفعله؟! انتهى ما أردنا نقله منه. - الثالث: قال بعض المعاصرين من أهل العلم: لا يخفى من اللغة والعرف أن تسوية الشئ من دون ذكر القرين المساوى معه، إنما هو جعل الشئ متساويا فى نفسه، فليس لتسوية القبر فى الحديث معنى إلا جعله متساويا فى نفسه، وما ذلك إلا جعل سطحه متساويا. ولو كان المراد تسوية القبر مع الأرض، لكان الواجب فى صحيح الكلام أن يقال: إلا سويته مع الأرض. فإن التسوية بين الشيئين المتغايرين لا بد فيها من أن يذكر الشيئان اللذان تراد مساواتهما. [صفحه ۷۴] وهذا ظاهر لكل من يعطى الكلام حقه من النظر، فلا دلالة فى الحديث إلا على أحد أمرين: أولهما: تسطيح القبور وجعلها متساوية برفع سنامها، ولا نظر فى الحديث إلى علوها، ولا تشبث فيه بلفظ (المشرف) فإن الشرف إن ذكر أنه بمعنى العلو، فقد ذكر أنه من البعير سنامه، كما فى القاموس وغيره، [۱۱۱] فيكون معنى (المشرف) فى

الحديث هو: القبر ذو السنام، ومعنى تسويته: هدم سنامه. وثانيهما: أن يكون المراد: القبور التى يجعل لها شرف من جوانب سطحها، والمراد من تسويته أن تهدم شرفه ويجعل مسطحا أجم، كما فى حديث ابن عباس: أمرنا أن نبنى المدائن شرفا والمساجد جما [۱۱۲] . وعلى كل حال، فلا يمكن فى اللغة والاستعمال أن يراد من التسوية فى الحديث أن يساوى القبر مع الأرض، بل لا بد أن يراد منه أحد المعنيين المذكورين. وأيضا: كيف يكون المراد مساواة القبر مع الأرض، مع أن سيرة المسلمين المتسلسلة على رفع القبور عن الأرض؟! وفى آخر كتاب الجنائز من جامع البخارى، مسندا عن سفيان التمار، أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنما [۱۱۳] . [صفحه ۷۵] وأسند أبو داود فى كتاب الجنائز عن القاسم، قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمه، اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة [۱۱۴] . وأسند ابن جرير، عن الشعبى، أن كل قبور الشهداء مسنمة. [۱۱۵] . انتهى ما أردنا نقله منه. وأقول بعد ذلك: لو كان قوله ": مشرفا " بمعنى عاليا، فليس يعم كل قبر ارتفع عن الأرض ولو بمقدار قليل، فإنه لا يصدق عليه القبر العالى، فإن العلو فى كل قبر إنما هو بالإضافة إلى سائر القبور، فلا يبعد أن يكون أمرا بتسوية القبور العالية فوق القدر المتعارف المعهود فى ذلك الزمان إلى حد المتعارف، وقد أفتى جمع من العلماء بكراهة رفع القبر أزيد من أربع أصابع [۱۱۶] . ولتخصيص الكراهة - لو ثبت - بغير قبور الأنبياء والمصطفين من الأولياء وجه. - الرابع: لو سلم أى دلالة فى الرواية، فلا ربط لها ببناء السقوف والقباب ووجوب هدمها، كما هو واضح. وأما قول السائل ": وإذا كان البناء فى مسبلة - كالبقيع - وهو مانع... إلى آخره. " فقد أجاب بعض المعاصرين عنه بما حاصله: [صفحه ۷۶] أن أرض البقيع ليست وقفا، بل هى باقية على إباحتها الأصلية، ولو شككنا فى وقفيتها يكفينا استصحاب إباحتها. وأقول: بل وقفيتها غير مانع عن البناء، لأنها موقفة مقبرة على جميع الشؤون المرعية فى المقابر، ومنها: البناء على قبور أشخاص مخصوصين كالأصفياء، فإن البناء على القبور ليس أمرا حديثا، بل كان أمرا متعارفا من قديم الأيام. [صفحه ۷۷]

الصلاة عند القبور

اشاره

وإيقاد السرج عليها [الصلاة عند القبور:] وقد جرت سيرة المسلمين - السيرة المستمرة - على جواز ذلك. وأما حديث ابن عباس": لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج [" ۱۱۷] فالظاهر والمتبادر - من اتخاذ المسجد على القبر -: السجود على نفس القبر، وهذا غير الصلاة عند القبر. هذا لو حملنا المساجد على المعنى اللغوى. ولو حملناه على المعنى الاصطلاحى، فالمذموم اتخاذ المسجد عند القبور، لا مجرد إيقاع الصلاة، كما هو المتعارف بين المسلمين، فإنهم لا يتخذون المساجد على المراقد، فإن اتخاذ المسجد ينافى الغرض فى إعداد ما حول القبر إعانة للزوار على الجلوس لتلاوة القرآن وذكر الله والدعاء والاستغفار، بل يصلون عندها، كما يأتون بسائر العبادات هنالك. هذا، مع أن اللعن غير دال على الحرمة، بل يجامع الكراهة أيضا. [صفحه ۷۸]

ايقاد السرج

وأما إيقاد السرج، فإن الرواية لا تدل إلا على ذم الإسراج لمجرد إضاءة القبر، وأما الإسراج لإعانة الزائرين على التلاوة والصلاة والزيارة وغيرها، فلا دلالة فى الرواية على ذمه. وإن شئت توضيح ذلك فارجع إلى هذا المثل: إنك لو أضعت شيئا عند قبر، فأسرجت هناك لطلب ضالتك، فهل فى تلك الرواية دلالة على ذم هذا العمل؟! فكذلك ما ذكرناه. هذا، مع ما عرفت أن اللعن - حقيقة - هو البعد من الرحمة، ولا يستلزم الحرمة، فإن عمل المكروه - أيضا - مبعد من الله، كما أن فعل المستحب مقرب إليه عز وجل. هذا،

وذكر بعض العلماء فى الجواب: أن المقصود من النهى عن اتخاذ القبور مساجد، أن لا تتخذ قبلة يصلى إليها باستقبال أى جهة منها، كما كان يفعله بعض أهل الملل الباطلة. ومما يدل عليه ما رواه مسلم فى " الصحيح: " عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة [۱۱۸] . وقال صلى الله عليه وسلم: لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد [۱۱۹] . [صفحه ۷۹] فإنه من المعلوم لدى الخبراء بتقاليد أولئك المبطلين، أنهم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد على الوجه المذكور، وذلك بجعل ما برز من أثر القبر قبلة: وما دار حوله من الأرض مصلى، ولذلك قالت أم المؤمنين عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، غير إنه خشى أن يتخذ مسجدا [۱۲۰] . فلو كان اتخاذه مسجدا على معنى إيقاع الصلاة عنده - وإن كان التوجه بها إلى الكعبة - لما كان الإبراز سببا لحصول الخشية، فإن الصلاة - كذلك - غير موقوفة على أن يكون للقبر أثر بارز، وإنما الذى يتوقف على بروز الأثر هو: الصلاة إليه نفسه. انتهى. ثم استشهد بكلام النووى فى شرح صحيح مسلم، قال ": قال العلماء: إنما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من الافتتان به، فربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية، ولما احتاجت الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - والتابعون إلى الزيادة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون، وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة - رضى الله عنها - بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله، لئلا يظهر فى المسجد فيصلى إليه العوام ويؤدى إلى المحذور. ثم بنوا جدارين من ركنى القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا، حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر، ولهذا قال فى الحديث: (ولولا [صفحه ۸۰] ذلك لأبرز قبره، غير إنه خشى أن يتخذ مسجدا) والله العالم بالصواب [" ۱۲۱] . انتهى. ثم استظهر العالم المومى إليه أن يكون الإسراج المنهى عنه: أما الإسراج على قبور أولئك المبطلين الذين كانوا يتخذونها قبلة، كما ربما يشهد بذلك سياق الحديث المومى إليه. أو الإسراج الذى يتخذه بعض جهلة المسلمين على مقابر موتاهم فى ليال مخصوصة، لأجل إقامة المناجاة عليها والنوح على أهلها بالباطل. [صفحه ۸۱]

فى الذبائح والنذور

إعلم أن من المسائل المسلمة الواضحة الضرورية عند طوائف المسلمين: اختصاص الذبح والتقرب بالقربان به سبحانه، فلا يصح الذبح إلا لله. وهكذا أمر النذر، فمن المؤكد المتفق عليه بين طوائف المسلمين أن النذر لا يصح إلا لله، ولذا يذكر فى صيغته: لله على كذا. أما الذبح عن الأموات، فلا بد أن يكون لله وحده وإن كان عن الميت، وكم بين الذبح عن الميت والذبح له، والممنوع هو الثانى لا الأول. قال بعض العلماء - رحمه الله - فى " المنهج [" ۱۲۲] وأما من ذبح عن الأنبياء والأوصياء والمؤمنين، ليصل الثواب إليهم - كما نقرأ القرآن ونهدى إليهم، ونصلى لهم، وندعو لهم، ونفعل جميع الخيرات عنهم - ففى ذلك أجر عظيم. وليس قصد أحد من الذابحين للأنبياء أو لغير الله سوى ذلك. أما العارفون منهم فلا كلام، وأما الجهال فهم على نحو عرفائهم. [صفحه ۸۲] وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ذبح بيده وقال: اللهم هذا عنى وعن من لم يضح من أمتى. رواه أحمد وأبو داود والترمذى [۱۲۳] ... إلى آخره. وقال بعض المعاصرين: أما التقرب إلى الضرائح بالنذور ودعاء أهلها مع الله، فلا نعهد واحدا من أوباش المسلمين وغيرهم يفعل ذلك، وإنما ينذرون لله بالنذر المشروع، فيجعلون المنذور فى سبيل إعانة الزائرين على البر، أو للإنفاق على الفقراء والمحاويج، لإهداء ثوابه لصاحب القبر، لكونه من أهل الكرامة فى الدين والقربى... إلى آخره. وهذا أوان اختتام الرسالة، وأرجو أن ينفع الله بها، أنه هو المتفضل المنان. وقد حصل الفراغ منه بيد مؤلفه الفقير إلى الله: عبد الله، أحد طلبة العراق، فى ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول، سنة خمس وأربعين بعد ألف وثلاثمائة هجرية. والحمد لله رب العالمين.

پاورقى

[۱] هی جریدة " أم القری " العدد ۶۹، بتاریخ ۱۷ شوال ۱۳۴۴ ه. وهذا مما أفادنی به سماحة العلامة المحقق السید عبد العزیز الطباطبائی دام بقاؤه.

[۲] صحیح مسلم ۲ / ۶۶۶ ح ۹۳ ب ۳۱، کما ورد الحدیث باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه فی المصادر التالیة: مسند أحمد ۱ / ۹۶ و ۱۲۹، سنن النسائی ۴ / ۸۸، سنن أبی داود ۳ / ۲۱۵ ح ۳۲۱۸، سنن الترمذی ۳ / ۳۶۶ ح ۱۰۴۹ ب ۵۶.

[۳] سنن أبی داود ۳ / ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائی ۴ / ۹۵.

[۴] هی جریدة " المقطم " فی عددها الصادر فی ۲۲ شوال سنة ۱۳۴۴ ه.

[۵] أی: القنصل العام.

[۶] جواب " لما " المتقدمة.

[۷] أی: القنصل العام.

[۸] هو السید أحمد الشریف بن محمد بن محمد بن علی السنوسی (۱۲۸۴ - ۱۳۵۱ ه) ولد وتفقه فی " الجغبوب " من أعمال لیبیا، قاتل الإیطالیین فی حربهم مع الدولة العثمانیة سنة ۱۳۳۹ ه، دعی إلی إسلامبول بعد عقد الصلح بین إیطالیا والعثمانیین ثم رحل منها إلی الحجاز، کان من أنبل الناس جلالة قدر وسراوة حال ورجاحة عقل، وکان علی علم غزیر، وقد صنف فی أوقات فراغه کتبا عدیدة. انظر: الأعلام ۱ / ۱۳۵.

[۹] کذا فی الأصل، ولعلها ": قاطعة، " والأصوب لغة أن تکون ": فظیعة. ["

[۱۰] من قصیدة لدعبل الخزاعی، یرثی بها سید الشهداء الإمام أبی عبد الله الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، وقد ورد البیت باختلاف فی بعض ألفاظه فی الدیوان المطبوع ومصادر أخری هکذا: کحلت بمنظرک العیون عمایة++ وأصم نعیک کل أذن تسمع انظر: دیوان دعبل: ۲۲۶، معجم الأدباء ۱۱ / ۱۱۰ و ۳ / ۱۲۹ وفیه ": رزؤک " بدل " نعیک " ولم یسم قائله هنا، الحماسة البصریة ۱ / ۲۰۱.

[۱۱] کذا فی الأصل، والصواب ": إن لم نساعدهم."

[۱۲] مطلع قصیدة للشریف الرضی، یرثی بها سید الشهداء الإمام أبی عبد الله الحسین بن علی ابن أبی طالب علیهم السلام، فی یوم عاشوراء سنة ۳۹۱ ه. انظر: دیوان الشریف الرضی ۱ / ۳۶۰.

[۱۳] سورة الفاتحة ۱: ۵.

[۱۴] سورة الکافرون ۱۰۹: ۱ - ۶.

[۱۵] سورة یوسف ۱۲: ۴۰.

[۱۶] سورة النحل ۱۶: ۳۵.

[۱۷] سورة التوبة ۹: ۳۱.

[۱۸] سورة البقرة ۲: ۱۳۳.

[۱۹] سورة ا لأعراف ۷: ۶۵ - ۷۰.

[۲۰] سورة الزمر ۳۹: ۳.

[۲۱] سورة الزمر ۳۹: ۶۵ و ۶۶.

[۲۲] سورة الزمر ۳۹: ۱۴.

[۲۳] سورة السناء ۴: ۳۶.

[۲۴] سوره هود ۱۱: ۲.

[۲۵] سورة العنكبوت ۲۹: ۵۶.

[۲۶] انظر ذلك فی تفسير الآيات الكريمة المتقدمة - علی سبيل المثال - وغيرها فی مختلف التفاسير، ولاحظ كتاب "التوحيد" للشيخ الصدوق، والكافی ۱ / ۵۷ - ۱۲۷ كتاب التوحيد.

[۲۷] انظر ذلك - علی سبيل المثال - فی تفسير آية (إياك نعبد وإياك نستعين) فی: التبيان ۱ / ۳۷ - ۳۹، مجمع البيان ۱ / ۲۵ - ۲۶، الصافی ۱ / ۷۱ - ۷۲، كنز الدقائق ۱ / ۵۴ - ۵۶، نور الثقلين ۱ / ۱۹ - ۲۰، آلاء الرحمن ۱ / ۵۶ - ۵۹، البيان: ۴۵۶ - ۴۸۳، الجامع لأحكام القرآن ۱ / ۱۴۵، جامع البيان ۱ / ۱۶۰، الدر المنثور ۱ / ۳۷، التفسير الكبير ۱ / ۲۴۲، ومادة (عبد) فی: لسان العرب ۳ / ۲۷۳.

[۲۸] سورة الإسراء ۱۷: ۲۴.

[۲۹] سورة الحجرات ۴۹: ۲.

[۳۰] فی المصدر: يمر.

[۳۱] فی المصدر: يديه.

[۳۲] صحيح البخاری ۴ / ۲۲۹، والعنزة - بالتحريك -: هی أطول من العصا وأقصر من الرمح، فيها سنان كسنان الرمح، وربما فی أسفلها زج كزج الرمح. انظر: القاموس المحيط ۲ / ۱۸۴، لسان العرب ۵ / ۳۸۴.

[۳۳] صحيح البخاری ۲ / ۱۱۴، سنن أبی داود ۳ / ۲۱۶ ح ۳۲۲۳ إلی كلمة "انصرف."

[۳۴] صحيح البخاری ۹ / ۸۱ باختلاف يسير فی بعض الألفاظ، وفی ۲ / ۹۳ إلی كلمة "واصبری" باختلاف يسير فی بعض الألفاظ أيضا، وانظر: الأنوار فی شمائل النبی المختار ۱ / ۲۰۰ ح ۲۳۹ والمصادر الأخری التی فی هامشه.

[۳۵] سنن الدارقطنی ۲ / ۲۷۸ ح ۱۹۴، شعب الإيمان ۳ / ۴۹۰ ح ۴۱۵۹، مجمع الزوائد ۴ / ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، كنز العمال ۱۵ / ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۳، الكنی والأسماء ۲ / ۶۴، الكامل ۶ / ۲۳۵۰، والنظر: الغدير ۵ / ۹۳ - ۹۶ ح ۱ ومصادره.

[۳۶] ورد الحديث باختلاف يسير فی: المعجم. الكبير ۱۲ / ۲۹۱ ح ۱۳۱۴۹، مجمع الزوائد ۴ / ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدر المنصور ۱ / ۵۶۹، كنز العمال ۱۵ / ۲۵۶ ح ۳۴۹۲۸، وانظر: الغدير ۵ / ۹۷ - ۹۸ ح ۲ ومصادره.

[۳۷] سنن الدارقطنی ۲ / ۲۷۸ ح ۱۹۲، شعب الإيمان ۳ / ۴۸۹ ح ۴۱۵۴، السنن الكبری ۵ / ۲۴۶، المعجم الكبير ۱۲ / ۴۰۶ ح ۱۳۴۹۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، كنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۸ و ۱۵ / ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۲، وفيها ": فزار" بدل "وزار،" وانظر: الغدير ۵ / ۹۸ - ۱۰۰ ح ۳ ومصادره.

[۳۸] ورد الحديث باختلاف يسير فی: شعب الإيمان ۳ / ۴۸۹ ذ ح ۴۱۵۳، كنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۱، كما ورد مضمونه فی: السنن الكبری ۵ / ۲۴۵، شعب الإيمان ۳ / ۴۸۸ ح ۴۱۵۲ و ۴۸۹ ح ۴۱۵۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، وانظر: الغدير ۵ / ۱۰۰ - ۱۰۱ ح ۵ ومصادره.

[۳۹] الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، الصلات والبشر: ۱۴۳، كنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۹۶، الكامل ۷ / ۲۴۸۰، والنظر: الغدير ۵ / ۱۰۰ ح ۴ ومصادره.

[۴۰] ورد الحديث باختلاف فی سنده وبعض ألفاظه فی: مجمع الزوائد ۴ / ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲ و ۱۴۳، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، كنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۲، المواهب اللدنية ۸ / ۲۹۸ و ۲۹۹، وانظر: الغدير ۵ / ۱۰۱ - ۱۰۲ ح ۶ ومصادره، وقد روی فيها عن حاطب بن أبی بلتعة مرفوعا، و ص ۱۰۵ - ۱۰۶ ح ۱۴ وفيه: عن ابن عمر مرفوعا.

[۴۱] الصلات والبشر: ۱۴۳، كشف الخفاء ۲ / ۳۲۸ - ۳۲۹ ح ۲۴۸۹، وانظر: الغدير ۵ / ۱۰۴ ح ۱۰ ومصادره.

[۴۲] مختصر تاريخ دمشق ۲ / ۴۰۷، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۴۶ - ۱۳۴۷ ح ۱۴ و ۱۶، وانظر: الغدير ۵ / ۱۰۴ - ۱۰۵ ح ۱۲ ومصادره، وقد روی فيها عن أمير المؤمنين الإمام علی عليه السلام مرفوعا بدلا من ابن عباس.

[۴۳] الموطأ ۱ / ۱۶۶ ح ۶۸، شعب الإيمان ۳ / ۴۹۰ ح ۴۱۶۱، الدر المنثور ۱ / ۵۷۰، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۸.

[۴۴] حقيقة التوسل والوسيلة: ۱۱۱، وقال فی الهامش: أخرجه الإمام عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

[۴۵] شرح الشفا ۳ / ۵۱۱، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۶۲.

[۴۶] صحيح مسلم ۲ / ۶۷۲ ح ۹۷۷، سنن النسائی ۸ / ۳۱۰ - ۳۱۱ و ج ۴ / ۸۹، سنن الترمذی ۳ / ۳۷۰ ح ۱۰۵۴، سنن أبی داود ۳ / ۲۱۸ ح ۳۲۳۵، السنن الكبرى ۴ / ۷۷، المعجم الكبير ۲ / ۱۹ ح ۱۱۵۲ و ۹۴ ح ۱۴۱۹، المصنف ۳ / ۳۴۲.

[۴۷] صحيح مسلم ۲ / ۶۷۱ ح ۹۷۵، وسنن النسائی ۴ / ۹۴.

[۴۸] صحيح مسلم ۲ / ۶۶۹ ح ۹۷۴ عن عائشة، وسنن الترمذی ۳ / ۳۶۹ ح ۱۰۵۳ عن ابن عباس.

[۴۹] العلل ومعرفة الرجال ۲ / ۴۹۲ ح ۳۲۴۳، وعنه فی وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۴، وانظر مؤداه أيضا فی ص ۱۴۰۳.

[۵۰] انظر مؤداه فی وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۷.

[۵۱] وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۳.

[۵۲] شفاء السقام عن مسند أحمد ۵ / ۴۲۲.

[۵۳] شفاء السقام عن مسند أحمد ۵ / ۴۲۲.

[۵۴] شفاء السقام عن مسند أحمد ۵ / ۴۲۲، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۸ - ۱۳۵۹.

[۵۵] وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۵.

[۵۶] سورة الحج ۲۲: ۳۲.

[۵۷] سورة الإخلاص ۱۱۲: ۲.

[۵۸] سورة الأنعام ۶: ۱۰۱.

[۵۹] سورة الأعراف ۷: ۵۴.

[۶۰] سورة يونس ۱۰: ۳۱.

[۶۱] سورة التوبة ۷: ۱۱۶.

[۶۲] سورة هود ۱۱: ۳۲ و ۳۳.

[۶۳] سورة الرعد ۱۳: ۱۶.

[۶۴] سورة الشعراء ۲۶: ۷۸ - ۸۱.

[۶۵] سورة العنكبوت ۲۹: ۶۱.

[۶۶] سورة العنكبوت ۲۹: ۶۳.

[۶۷] سورة الروم ۳۰: ۴۰.

[۶۸] سورة لقمان ۳۱: ۱۰ و ۱۱.

[۶۹] سورة الزمر ۳۹: ۶۲ و ۶۳.

[۷۰] سورة النجم ۵۳: ۴۲ - ۴۸.

[۷۱] سورة البقرة ۲: ۲۵۵.

[۷۲] سورة الأنبياء ۲۱: ۲۸.

[۷۳] سورة آل عمران ۳: ۱۶۹ و ۱۷۰.

[۷۴] صحيح البخاری ۲ / ۳۷.

[۷۵] صحيح البخارى ۲ / ۳۴ – ۳۸.

[۷۶] صحيح البخارى ۸ / ۹۳.

[۷۷] صحيح البخارى ۸ / ۹۴، والحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار. انظر: لسان العرب ۱۱ / ۱۴۴ – حجل.

[۷۸] انظر قريبا منه فى الوفا ۴ / ۱۳۷۴.

[۷۹] انظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۸۰.

[۸۰] المستدرک على الصحيحين ۲ / ۶۱۵ باختلاف يسير، وانظر: دلائل النبوة – للبيهقى – ۵ / ۴۸۹، ووفاء الوفا ۴ / ۱۳۷۱ – ۱۳۷۲.

[۸۱] سنن الترمذى ۵ / ۵۶۹ ح ۳۵۷۸ باختلاف يسير، ورواه النسائى فى كتاب " اليوم والليلة، " وفى سنن ابن ماجة ۱ / ۴۴۱ ح ۱۳۸۵ باختلاف يسير أيضا.

[۸۲] انظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۷۲.

[۸۳] المعجم الكبير ۹ / ۳۰ – ۳۱ ح ۸۳۱۱ باختلاف يسير، وانظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۷۳.

[۸۴] دلائل النبوة – للأصبهانى – ۲ / ۷۲۵ ح ۵۱۱ باختلاف يسير.

[۸۵] صحيح البخارى ۱ / ۱۵۹ باختلاف يسير.

[۸۶] صحيح مسلم ۲ / ۶۵۴ ح ۹۴۷، باختلاف يسير.

[۸۷] سنن الترمذى ۴ / ۶۲۶ ح ۲۴۳۸، وسنن الدارمى ۲ / ۳۲۸، باختلاف يسير فيهما.

[۸۸] سنن الترمذى ۴ / ۶۲۱ – ۶۲۲ ح ۲۴۳۳، الوفا بأحوال المصطفى ۲ / ۸۲۴ باختلاف يسير.

[۸۹] انظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۷۲ – ۱۳۸۷.

[۹۰] سنن ابن ماجة ۱ / ۵۲۴ ح ۱۶۳۷، وانظر مؤداه فى وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۰ – ۱۳۵۶.

[۹۱] سنن النسائى ۳ / ۴۳، مسند أحمد ۱ / ۴۴۱، سنن الدارمى ۲ / ۳۱۷.

[۹۲] انظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۴۹ – ۱۳۵۴.

[۹۳] دلائل النبوة – للأصبهانى – ۲ / ۷۲۴ – ۷۲۵ ح ۵۱۰ باختلاف يسير.

[۹۴] الطبقات الكبير ۵ / ۱۳۲.

[۹۵] انظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۶.

[۹۶] انظر: وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۱.

[۹۷] مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: ۲۳۲ – ۲۳۳ ح ۲۸۰، وفيه ": على عليه السلام " بدل " النبى صلى الله عليه وآله وسلم."

[۹۸] لم أعثر على تخريج له فى المصادر المتوفرة لدى.

[۹۹] المستدرک على الصحيحين، وروى قريب منه وبسند آخر وباختلاف يسير فى كتاب من عاش بعد الموت: ۸۶ و ۸۷ ح ۴۲ و ۴۳.

[۱۰۰] ورد الحديث باختلاف يسير فى: مسند أحمد ۴ / ۳۶۱، سنن ابن ماجة ۱ / ۷۴ – ۷۵ ح ۲۰۳ – ۲۰۸ باب من سن سنة حسنة أو سيئة، مشكل الآثار ۱ / ۹۴ و ۹۶ و ۴۸۱.

[۱۰۱] هى إحدى مدن مقاطعة خوزستان فى إيران، ومعربها: تستر، انظر معجم البلدان ۲ / ۲۹ (تستر).

[۱۰۲] وفاء الوفا ۲ / ۴۸۱.

[۱۰۳] وفاء الوفا ۲ / ۴۸۱ – ۶۴۷.

[۱۰۴] فى المصدر: التبانى.

[۱۰۵] فرحة الغرى: ۷۷، وعنه فى بحار الأنوار ۱۰۰ / ۱۲۰ ح ۲۲.

[۱۰۶] فرحة الغرى: ۷۸، وعنه فى بحار الأنوار ۱۰۰ / ۱۲۱ ح ۲۳ و ۲۴.

[۱۰۷] سنن الترمذى ۳ / ۳۶۸ ح ۱۰۵۲.

[۱۰۸] مسند أحمد ۱ / ۹۶.

[۱۰۹] مسند أحمد ۱ / ۱۲۹.

[۱۱۰] مسند أحمد ۱ / ۸۹ و ۱۱۱.

[۱۱۱] انظر مادة (شرف) فى: القاموس المحيط ۳ / ۱۵۷، تهذيب اللغة ۱۱ / ۳۴۱، لسان العرب ۹ / ۱۷۱.

[۱۱۲] غريب الحديث ۴ / ۲۲۵، الفائق ۱ / ۲۳۴، لسان العرب ۹ / ۱۷۱، والجم: هى التى لا شرف لها.

[۱۱۳] صحيح البخارى ۲ / ۱۲۸.

[۱۱۴] سنن أبى داود ۳ / ۲۱۵ ح ۳۲۲۰، ولاطئة: أى لازقة بالأرض. انظر: لسان العرب ۱۵ / ۲۴۷ – لطا.

[۱۱۵] كنز العمال ۱۵ / ۷۳۶ ح ۴۲۹۳۲.

[۱۱۶] منتهى المطلب ۱ / ۴۶۲.

[۱۱۷] سنن أبى داود ۳ / ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائى ۴ / ۹۵.

[۱۱۸] صحيح مسلم ۱ / ۳۷۶ ح ۵۲۸.

[۱۱۹] مسند أحمد ۲ / ۲۸۵.

[۱۲۰] مسند أحمد ۶ / ۸۰، صحيح مسلم ۱ / ۳۷۶ ح ۵۲۹.

[۱۲۱] شرح النووى على صحيح مسلم ۵ / ۱۳ – ۱۴.

[۱۲۲] ورد مضمونه فى: منهج الرشاد: ۱۶۰.

[۱۲۳] مسند أحمد ۳ / ۳۵۶ و ۳۶۲، سنن أبى داود ۳ / ۹۹ ح ۲۸۱۰ وليس فيه ": اللهم، " ونحوه فى سنن الترمذى ۴ / ۹۱ ح ۱۵۰۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة " الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة " للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى

بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم - إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹